دعوى أن في ضرب الله الأمثال بالشيء المحتقر كالبعوضة والذباب منقصة من قدره

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **03/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن في ضرب الله الأمثال بالشيء المحتقر كالبعوضة والذباب منقصة من قدره

الجواب التفصيلي

دعوى أن في ضرب الله الأمثال بالشيء المحتقر كالبعوضة والذباب منقصةمن قدره(*)

هة:

يعترض المنافقون والمشركون على بعض الأمثال التي ضربها الحق - عز وجل - ويقولون: الله أعلى وأجل من أن يضرب الأمثال بهذه الأشياء الصغيرة المحتقرة

ى سبحانه وتعالى:

لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين)

(البقرة)

هة:

1) الله خالق كل شيء وهو أعلم بخلقه.

2) الأمثال التي ضربها الله - عز وجل - تحمل الكثير من الحكم والمواعظ ومنها:

· ابتلاء من الله للناس لتمييز المصدقين من المكذبين.

·تقريب الفكرة إلى ذهن السامع.

·تمييز العالمين الذين يعقلونها من غيرهم.

·الاتعاظ والاعتبار.

3) في الأشياء التي يظن أنها صغيرة وتافهة حكم عظيمة.

يل:

قه:

برة.

ون،

خلق:

علم من خلق وهو اللطيف الخبير)

(الملك:14)

افع.

هذا:

(إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها)

(البقرة: ٢٦)

غر.

كف[1] عن خلقها، لا يستنكف عن ضرب المثل بها، والأمر ليس مقصورا على البعوض فحسب، فقد ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت أيضا وذلك في قوله:

ناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)

(الحج:73)

ل سبحانه وتعالى:

ذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)

(العنكبوت:41)

بلج[2]، كيف تمثل له بالضياء والنور؟ وإلى الباطل لما كان بضد صفته كيف تمثل له بالظلمة[3].

ين.

دلك

الى:

(وما يضل به إلا الفاسقين (26) الذين ينقضون عهد الله)

(البقرة)

ضح[4].

آن:

1. ابتلاء الناس لتمييز المصدقين من المكذبين: يوضح الله - عز وجل - أن ضرب الأمثال في القرآن صغيرها وكبيرها، إنما هو ابتلاء من الله للناس واختبار لهم؛ ليميز أهل الإيمان والتصديق من أهل الضلالة وا

ى سبحانه وتعالى:

ن آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين)

(البقرة:26)

فالمثل إذا جاء في كتاب الله - عز وجل - ازداد به المؤمن هداية وتوفيقا وإيمانا بإذن الله؛ حيث يصدقه المؤمن ويعلم أنه من عند الله، وأما الكافر والمنافق والفاسق، فإذا ضرب الله - عز وجل - المثل ارتاب ف

ا قال سبحانه وتعالى:

صرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون)

(التوبة:127)

سق.

2. تقريب الفكرة إلى ذهن السامع: بحيث يتصور أن هذا الأمر الذي يسمعه كأنه مجسد أمامه، فالأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيتقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة تستقر في

ثلا.

راب،

ل سبحانه وتعالى:

كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا)

(البقرة: ٢٦٤).

ضر،

وله سبحانه وتعالى:

أكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)

(البقرة: ٢٧٥)[5].

3. معرفة العالم والعاقل من غيره: فالذين يعقلون الأمثال هم العالمون،

الى:

ثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)

(العنكبوت:41)

وقال أيضا:

ثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)

(الحشر:21)

وقد كان بعض السلف يقول: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي؛ لأن الله

قال:

ثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)

(العنكبوت:41)

ين.

4. ومن فوائد المثل أيضا أنه يضرب للعظة والتذكرة: فالأمثال أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، وقد أكثر الله - سبحانه وتعالى - من ذكر الأمثال في القرآن للتذكرة وا

الى:

رينا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون)

(الزمر:27)

لدم[6].

مها[7].

مة:

لله لا يضرب المثل بشيء تافه أو حقير كما يظن هؤلاء بنظرهم القاصر، ولو أنهم تفكروا في هذا المخلوق الضعيف لأبصروا فيه طلاقة قدرة الله تعالى التي لا حدود لها؛ ولبيان ذلك علينا أن ننظر إلى المثل الذي

الى:

الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها)

(البقرة: ٢٦)

لق"

[8].

"فالله رب الصغير والكبير، وخالق النحلة والفيل، والمعجزة في البعوضة هي ذاتها المعجزة في الفيل: إنها معجزة الحياة.. معجزة السر المغلق الذي لا يعلمه إلا الله، على أن العبرة في المثل ليست في الحجم

م من أن الله - عز وجل - قد مثل بالذباب - وهو من أضعف مخلوقاته، فإن الإنسان يعجز عن مقاومته والانتصار منه لو سلبه شيئا،

سبحانه وتعالى:

(وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)

(الحج:73)

رمد.

كل،

ل تعالى:

(ضعف الطالب والمطلوب (73) ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز (74)

(الحج)[10].

م؟!

مة:

·المولى - عز وجل - هو الخالق لكل شيء، وهو أعلم بما يصلح هذا الخلق وما يفسده، وفي خلق الأشياء التي يظن أنها حقيرة وتافهة حكم عظيمة.

·الأمثال التي ضربها الله - عز وجل - في القرآن تحمل الكثير من الحكم والمواعظ، ومن ذلك:

.الاتعاظ وتقريب الفكرة وتمييز العالمين الذين يعقلونها من غيرهم.

.تمييز أهل التصديق من أهل التكذيب ساعة ابتلاء الله للناس.

ن طلاقة قدرة الله - عز وجل - التي لا حدود لها.

المراجع

1. (*) الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (البقرة/ 26، العنكبوت/ 43، الحج/ 73، الحشر/ 21).
2. أنفة وحمية واستكبارا.
3. وفي المثل: الحق أبلج والباطل لجلج.
4. محاسن التأويل، القاسمي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ج5، ص307.

5. مج1، ج1، ص357: 359 بتصرف.
6. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط13، 1425هـ/ 2004م، ص281.
7. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط13، 1425هـ/ 2004م، ص283.
8. ط2، ج1، ص227 وما بعدها.
9. ط1، 1999م، ج1، ص211 بتصرف.
10. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج1، ص50 بتصرف.
11. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2444 بتصرف.